متى يتخلى العرب عن عقلية العنف

بروفيسور الهادي شلوف

العقلية العربية وبصفة عامة الشرق الاوسطية هي تتمتع بإشباع غريزي متوارث عبر القرون مرتبط بالانتقام والافتخار بالقتل والدمار كان قبل الإسلام وبعد الإسلام ولا يمكننا الا ان ننظر الي التاريخ العربي الطويل سوف نتوقف فقط مند الخلافة ونجد ان ثلاثة خلفاء راشدين من أربعة ماتوا مقتولين

هنا لا نريد الخوض في التاريخ فهواكتر من ملي بأحداث الانتقام وعقلية العنف والكن ما نريد الوصول له عبر هذا المقال هوكيف يمكن لنا ان نتخلى عن هذه العقلية المكتسبة عبر الأجيال ومن تم يجب علينا ان ننمي روح التسامح والمشاركة في البناء الإنساني مع بقية شعوب العالم ونتخلى عن عقلية الصدام والتصادم مع انفسنا أولا ومن تم مع الاخرين

عقلية العنف التي نحن أولا ضحاياها ونجني ثمارها يوميا بل كل دقيقة تمر بحياة شعوبنا ومواطنينا مما معه تنعكس علينا وتضعنا خلف بقية شعوب العالم

عقلية العنف والصدام بيننا هي تعبيرا ثقافيا لقد توارثناه ورضعناه من حليب امهاتنا عبر القرون حيث نتفاخر دائما بهذه العقلية التي صنعت منا قبائل متطاحنة عبر التاريخ إعاقة تقدمنا مع بقية البشر بل جعلتنا في موقف مضادا للبشرية وتطلعاتها نحوالتقدم

عقلية العنف والصدام والتصادم هي عقلية متواجدة مند العصور البعيدة فهي عندنا علي المستوي الفردي تم علي المستوي العائلي تم علي المستوي القبلي تم علي مستوي الدولة ومن تم أصبحت شيئا طبيعيا لم نستطيع ان نتجادل فه ابدا ولم نستطيع تصحيحه بل انه جزاء أساسيا من ثاراتنا التفافي والعضوي والنفسي والأخلاقي والدي بدوره تولد وتكاثر وعشعش داخل عقولنا واجسادنا

ما يجري اليوم بالبلاد العربية من قتل ودمار وخراب وحروب وانتهاكات لحقوق الانسان ما هوالا نتيجة لهذا الموروث الثقافي لثقافة العنف والصدام والتصادم

ما تقوم به حكوماتنا ويقوم به ساستنا وحتى اجهزتنا القضائية والتعلمية ما هوالا انتاج لثقافة العنف والتصادم والصدام

الشي المؤسف ان الشعور العام والخاص عندنا يعيش علي امال كلها تتعلق بالانتقام والتصادم والصدام

والحروب والخلافات والنزعات والمنازعات

ولكن السؤال ماذا سيربح العرب من هذه الثقافة وماذا ربحنا كل هذه القرون الطويلة غير الدمار والتخلف والجهل والبغضاء

نحن في حاجة الي إعادة مناهجنا في المدارس والمعاهد والنوادي الرياضية والجامعات والتركيز علي ثقافة التسامح بدلا من ثقافة العداوة والصدام والانتقام

نحن في حاجة الي الانتقال بالمواطن العربي بتفكير مثمر جديد يبني علي التسامح واحترام القانون ووضع القانون فوق العادات والتقاليد

نحن في حاجة الي اعلام ينمي روح التسامح بدلا من اعلام يقوم علي الدعوة الي القتل والدمار ويحث علي النزاعات والخلافات

متي اذا سيتخلى المواطن العربي عن ثقافة العنف والصدام والتصادم ليس فقط من خلال الافراد وانما من خلال التعليم والاعلام ومن خلال السياسة

ماذا سنربح من الحروب والمنازعات غير الدمار والإفلاس والخراب

انني ادعوا العرب شعوبا وحكومات التخلي عن ثقافة وسياسة العنف والعداوة والحقد أولا اتجاه انفسنا وثانيا اتجاه الاخرين وندعوا الي اعلام جديد يدعوا الي التسامح بذلا من اعلام عربي يؤجج القتل والدمار ويحاول ان يغرس ثقافة القتل والدمار

علينا الاستفادة من تجارب الاخرين

أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية